[٨]

المناخ الأسري وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت

د. ريم فهد الدويلة

دكتوراه الفلسفة في التربية– علم النفس التربوي

مدرب (ب) بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

الكويت

المناخ الأسري وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت

د. ريم فهد الدويلة*

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين أبعاد المناخ الأسري المضطرب ومستوى تقدير الذات، وبحث مدى وجود فروق بين كل من أبعاد المناخ الأسري وتقدير الذات تبعا للجنس، فضلا عن بحث مدى إسهام أبعاد المناخ الأسري في التنبؤ بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وتكونت العينة من (200) من طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت من الجنسين، طبق عليهم مقياس المناخ الأسري لعلاء الدين كفافي، ومقياس تقدير الذات لروزنبيرج ترجمة أحمد عبد الخالق. وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط عكسي دال بين مستوى تقدير الذات وبين كل من الدرجة على المقياس الكلى للمناخ الأسري، ودرجة بعد الأسرة المدمجة. كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكور والإناث على المقياس الكلى للمناخ الأسري، وكذلك أبعاد اللاأنسنة، والأسرة المدمجة، والمناخ الوجداني غير السوي، فقط وجدت فروق بين متوسطات الجنسين في العلاقة بين الحب المصطنع للطفل، وتقدير الذات لصالح الذكور. كما تبين أن أبعاد المناخ الأسري يعزى إليها (٥.٤%) من تباين درجات تقدير الذات، كما تبين أن بعد الأسرة المدمجة كان البعد الوحيد ذو الإسهام الدال في مستوى التنبؤ بتقدير الذات.

الكلمات المفتاحية: المناخ الأسري– تقدير الذات.

* دكتوراه الفلسفة في التربية – علم النفس التربوي– مدرب (ب) بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب– الكويت.

Abstract:

The study aims to identify the nature of the relationship between the dimensions of unstable family climate and the level of self- esteem, and to examine the potential differences between the dimensions of both family climate and self- esteem as per the gender variable, as well as to explore the extent to which the dimensions of family climate contribute to predicting self- esteem among secondary school students. The study utilized the comparative descriptive correlational method, and the sample surveyed included 200 secondary school Kuwaiti students from both sexes, to whom the family climate scale of Aladdin Kafafi and the Rosenberg self- esteem scale (as translated by Ahmed Abdulkhaleq) were applied. The findings indicated a significant inverse correlation between the level of self- esteem on the one hand, and the scores on both the overall family climate scale and the combined family scale on the other. The findings also revealed that there are no statistically significant differences between the male and female averages on the overall family climate scale, as well as on the dimensions of dehumanization, combined family, and abnormal emotional climate. The differences detected were only between the averages of both sexes regarding the relationship between the cupboard love of the child and self- esteem, and these differences were in favor of males. It was also found that the family climate dimensions account for 5.4% of the variation in self- esteem scores, and that the combined family dimension is the only dimension that contributes significantly to the level of predicting self- esteem.

Keywords: family climate- self- esteem.

مجلة الطفولة والتربية – العدد التاسع والثلاثون – السنة الحادية عشرة – يوليو ٢٠١٩

مقدمة:

يمثل المناخ الأسري كل ما يتلقاه الفرد من أساليب تعامل وأنماط تنشئة وخبرات حياتية؛ وهو يعتمد على شبكة معقدة من السلوكيات والاتجاهات بين الوالدين والطفل، وعلى العلاقات الأسرية التفاعلية. كما يعبر المناخ الأسري عن المحصلة الكلية المميزة لخصائص الأسرة كبيئة تربوية؛ من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة فيها، والكيفية التي تدار بها كجماعة أولية وطبيعة شبكة العلاقات والتفاعلات وأنماط الاتصال بين أعضائها، وتوزيع الأدوار والمهام التي توكل إلى كل منهم. كما يشكل المناخ الأسري الإطار الذي ينمو فيه الطفل وتتشكل فيه شخصيته ومفهومه عن ذاته وعن الآخرين (العبيدي، ٢٠١٣، ٧٩).

ويأتي ذلك من كون الأسرة ذات تأثير عميق في سلوك الأبناء واتجاهاتهم ونضج انفعالاتهم؛ فشخصيات الأبناء تتكون من خلال الخبرات التي يعيشونها. ويشير محمد (٢٠١٢، ١٦٢) إلى أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل؛ وهي المسؤولة عن تنشئته اجتماعياً، وتعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل مع أعضائها وجهاً لوجه، ويتوحد مع أعضائها ويعتبر سلوكهم نموذجاً يحتذى به. ويؤكد شريف (٢٠٠٢، ١٩) على أن الأسرة تعد الأساس الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتتحدد فيه أصول التطبيع الاجتماعي؛ فالأسرة لا تقتصر مسئوليتها على رعاية الصغار وتلبية احتياجاتهم الجسمية فقط، بل تمتد إلى تعليمهم السلوك الأخلاقي وتدريبهم على المهارات المختلفة.

ويعبر المناخ الأسري المضطرب عن اضطراب العلاقات الأسرية، حيث تبعد الأسرة عن مهمتها الأساسية في تربية وتنشئة الأبناء وغرس القيم والتقاليد فيهم، وقد ينعكس هذا الاضطراب ويتحول إلى محرض بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على دفع الأبناء لمختلف صور الاتصال الخاطئ بالآخرين، ويؤثر فيهم سلباً ويجعلهم يتجهون نحو الخارج ويتمسكون بما يتوافر لديهم من نماذج سيئة بعيدة كل البعد عن العادات والتقاليد الأصيلة (العبيدي، ٢٠١٣، ٩٨)، حيث أن لب المناخ الأسري ومحوره

الرئيس هو مواجهة التحدي الأساسي الذي يهدف إلى تحسين تفكير الأبناء، وشعورهم بالأمن والأمان في بيئة المعيشة (الإمام والجوالده، ١٤٣٠، ٤٠).

ويعد تقدير الذات المحور الأساسي في شخصية الفرد، والإطار المرجعي لفهم شخصيته، فهو مهم جدا في تكوين شخصية الإنسان، لتحقيق ما يصبو إليه من أهداف ومكانة اجتماعية؛ فالتقدير الذي يضعه الفرد لنفسه يؤثر بوضوح في تحديده لأهدافه ولاتجاهاته ولاستجاباته نحو الآخرين ونحو نفسه، فلا يمكن لشيء أن يدفع بالمرء إلى الأمام مثل تقديره لذاته. فقد اعتبر أن تقدير الذات بمثابة جواز سفر مدى الحياة، ويعد تقدير الذات الإيجابي جهاز مناعة للروح، الذي يساعد الفرد على مواجهة مشكلات الحياة، والنهوض بسرعة من الشدائد، كما يعبر عن الصحة النفسية والتوافق النفسي ويرتبط ارتباطاً جوهرياً موجباً بتقبل الآخرين (زهران، ١٩٩٧، ٧٨)، كما يعتبر تقدير الذات حجر الزاوية في الشخصية، لذلك فوظيفته الأساسية هي السعي لتكامل واتساق الشخصية، فهو يسعي إلى وحدة وتماسك الشخصية، ويميز الفرد عن غيره، وتتجلى أهميته في كونه يحدد السلوك الإنساني (الظاهر، ٢٠٠٤: ٧).

مشكلة الدراسة:

تتفق نظريات علم النفس ومدارسه على أهمية خبرات الفرد في السنوات الأولى من حياته، ما يتلقاه من أساليب تنشئة ومعاملة داخل السابق الأسري والمجتمعي في تكوين مفهموه عن ذاته ورؤيته للمجتمع وعلاقته به، وهى الرحلة التي يتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، والتي تساهم فيها مؤسسات عديدة مثل الأسرة والمدرسة والمسجد والرفاق وغيرها؛ إلا أن أهمها الأسرة بلا شك كونها المجموعة الإنسانية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، والتي تنفرد في تشكيل شخصية الطفل؛ لذا تعتبر مؤسسة حاسمة في بناء شخصيته (العتوم، ٢٠٠٩، ١٥١).

والأسرة عامل مهم في تكوين تقدير الذات، وأن نوع الرعاية الوالدية وطرق التنشئة الاجتماعية عوامل تساهم بدرجة كبيرة في ارتفاع أو انخفاض تقدير الذات لدى الأفراد. ومع أهمية ودور المناخ الأسري وأساليب التفاعل الأسرية في تكوين شخصية الأبناء، فالدراسات التي توجهت لبحثها بالبيئة العربية والخليجية ودولة

مجلة الطفولة والتربية – العدد التاسع والثلاثون – السنة الحادية عشرة – يوليو ٢٠١٩

الكويت تحديدا، قليلة، وركزت في غالبيتها على أساليب المعاملة ولم تتناول المناخ الأسري غير السوي بالأبعاد التي اقترحها كفافي (١٩٩٩)، وهو ما يعد مبرر للدراسة الحالية. ويمكن التعبير عن مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

(١) ما طبيعة العلاقة بين المناخ الأسري المضطرب بأبعاده (اللاأنسنة، الأسرة المدمجة، جمود الأدوار في الأسرة، المناخ الوجداني غير السوي) ومستوى تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟

(٢) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير المناخ الأسري وأبعاده لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت تبعا لمتغير الجنس؟

(٣) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت تبعا لمتغير الجنس؟

(٤) ما مدى إسهام تقدير أبعاد المناخ الأسري: اللا أنسنة، الأسرة المدمجة، جمود الأدوار في الأسرة، المناخ الوجداني غير السوي في التنبؤ بصورة دالة بمستوى تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين أبعاد المناخ الأسري المضطرب وتقدير الذات لدى الطلبة بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت. وبحث مدى وجود فروق على أبعاد المناخ الأسري المضطرب وتقدير الذات بين الذكور والإناث من الطلاب. وتعرف مدى إسهام أبعاد المناخ الأسري المضطرب في التنبؤ بتقدير الذات لدى عينة الدراسة.

أهمية الدراسة:

تأتى أهمية الدراسة النظرية من تناولها لمتغير من المتغيرات الاجتماعية النفسية الهامة في تكوي شخصية الفرد والمؤثرة على سماته، وهو المناخ الأسري والذي يعبر عن كل ما يتلقاه الفرد داخل أسرة من أنماط تعامل وطرق تواصل، وعلاقات بين أفراد الأسرة ومستويات التفاهم والانسجام بينهم، حيث لم يحظ مفهوم المناخ الأسري بالاهتمام البحثي الكاف من الدراسات بدولة الكويت.

وتأتى الأهمية التطبيقية للدراسة من التطبيق الإرشادي والاجتماعي لما تخرج به من نتائج تفيد في تحسين مستويات تقدير الذات لدى المراهقين من خلال المناخ الأسري، والتعرف على أنماط المناخ الأسري المضطرب المؤثرة على تقدير الذات لدى المراهقين من طلبة المرحلة الثانوية.

مصطلحات الدراسة:

- **المناخ الأسري:**

عرف (كفافي، ١٩٩٩، ١٣٧– ١٤٧) المناخ الأسري بأنه "مفهوم يتحدد بالعلاقات من أساليب سوية في التعامل مع الشخص وفقاً لصفاته الإنسانية في مقابل أساليب غير سوية في التعامل مع الشخص كشيء وكأداة لتحقيق الأهداف، وليس كغاية في حد ذاته ".

وتعرفه الباحثة إجرائياً في هذه الدراسة بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد على أبعاد مقياس المناخ الأسري المستخدم بالدراسة الحالية.

- **تقدير الذات:**

عرف روزنبيرج Rosenberg، تقدير الذات بأنه "اتجاهات الفرد الشاملة، سالبة كانت أم موجبة، نحو نفسه" (في: عسكر، ١٩٩١، ٩)

وعرف كفافي (٢٠٠٥، ١١٠) تقدير الذات على أنه " مصطلح يشير إلى نظرة الفرد الايجابية إلى نفسه، بمعنى أن ينظر إلى ذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، كما تتضمن إحساس الفرد بكفاءته، وجدارته، واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة ".

وتعرفه الباحثة إجرائياً في هذه الدراسة بأنه الدرجة التي يحصل الفرد على مقياس تقدير الذات المستخدم بالدراسة الحالية.

- **حدود الدراسة**

تحددت الدراسة الحالية بالحدود التالية:

- **الحدود الموضوعية:** المناخ الأسري بأبعاده: اللاأنسنة، الحب المصطنع للطفل، الأسر المدمجة، المناخ الأسري الوجداني غير السوي وعلاقته بتقدير الذات.

- **الحدود المكانية:** المدارس الثانوية بالمناطق التعليمية بدولة الكويت.
- **الحدود البشرية:** عينة من طلاب المرحلة الثانوية الذكور والإناث.
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩.

الإطار النظري:

المناخ الأسري:

يستخدم مفهوم المناخ الأسري في علم النفس الاجتماعي على أنه يمثل نمط الأسرة وما يسود فيها من علاقات تتسم بالدفء أو البرودة بالتقبل أو العداوة بالتوتر أو الاسترخاء أو غير ذلك من الخصائص المميزة بالتفاعل بين أعضاء الأسرة، ويتحدد النمط المميز للمناخ على أساس ما يسود تلك الأسرة لفترة ممتدة من الوقت من تلك الخصائص والتي على أساسها تتمايز الأسرة بنمط أو نوع معين من المناخ.

ويشير Coleman (1980) المناخ الأسري على أنه المنهج الذي يستخدمه الوالدين عند تنشئتهم لأبنائهم وعند ضبط سلوكهم، وأن الأسلوب الذي يستخدمه الوالدين يتوقف على عوامل منها شكل الأسرة وحجمها ومستواها الاجتماعي الاقتصادي.

وينظر للمناخ الأسري بأنه الجو الذي ينمو فيه الطفل وتتشكل الملامح الأولي لشخصيته، وهو مصدر الإشباع لحاجاته واستثمار طاقاته وتنميتها، وفي سياقه يتعرض الطفل لعملية التنشئة الاجتماعية وفقاً لأساليب معينة ويشعر بردود الأفعال المباشرة تجاه محاولاته الأولي للتجريب وتكوين شخصية مستقلة لها طابعها وأهدافها الخاصة (Brody, 2001).

ويتميز المناخ الأسري غير السوي في تميز الأسرة بالضعف وهشاشة الحدود مع البيئة الخارجية، حيث يتحرك الوالدان داخل الأسرة وخارجها دون مبرر واضح، كما يتكرر هروب الأطفال خارج الأسرة، وتتسم التفاعلات الأسرية بالغضب والكيد والاستفزاز، والعداء. وبصورة عامة تتسم الأسرة بعدم المرونة وعدم الفاعلية في مواجهة مشكلات الحياة. كما لا يوجد تحديد واضح للسلطة في هذه الأسرة (مالكي، ٢٠١٣: ٣٠٢).

العمليات اللا سوية في المناخ الأسري المضطرب:

أشار كفافي إلى وجود أربعة أبعاد من العمليات الأسرية غير السوية هي (كفافي، ١٩٩٩، ١٣٧-١٦٠):

- اللاأنسنة: وتعنى تجريد الأفراد من صفاتهم الإنسانية ومعاملتهم كأشياء؛ فيعيش الفرد ليحقق أهداف والديه، ويشبع رغبات والديه مع قليل من الوعي بطموحاته الشخصية.
- الحب المصطنع: وتشير إلى أن الوالدين غير الناضجين من الناحية الانفعالية بدرجة كافية يتخذان من أبنائهما وسيلة لتحقيق ما ينقصهما، فيمنحان أبنائهم نمط من الحب يكتشف الأبناء أنه حب مصطنع أو مشروط وغير نقي، حيث عادة ما يطلب الوالدان من أبنائهما مطالب كثيرة ويحملانهم مسئولية أكبر من قدرتهم كما يطلبان منهم الطاعة الكاملة، وأمام هذا النمط من الحب يسلك الأبناء بأحد طريقتين، الأولي وهي أن يتقبل الأبناء هذا الحب المصطنع ويتظاهرون بالسعادة وبالتالي يتعلمون المراوغة. أما الطريقة الثانية أن الأبناء لا يتقبلون هذا الحب المزيف ويجاهرون بذلك، وبالتالي يصبحوا مصدر اضطراب وقلق للأسرة (كفافي، ١٩٩٩، ١٤٠-١٤٢).
- الأسرة المدمجة: يقصد به عمليات الدمج بين الثنائي الزوجي، والتي أحياناً ما تمتد لتشمل الأسرة كلها، ويقصد بالدمج بين الزوجين عدم استقلال أحد الطرفين عن الآخر. وتنسحب هذه العلاقة على الأبناء، فنجد أن الوالدين أو أحدهما يقاوم كل محاولات الأبناء للانفصال وتكوين شخصية مستقلة ليمنع تحرر الأبناء من العلاقة الوالدية، وغالباً ما تفشل كل محاولات الأبناء المتكررة للاستقلال فيستسلموا لهذه العلاقة، فيحدث اندماج الأسرة كلها، وفي هذه الحالة تكون الأسرة مصمتة أو مدمجة لا يستطيع أحد أفرادها الانفصال عن كيان الأسرة. (كفافي، ١٩٩٩، ١٤٣-١٤٤).
- جمود الأدوار في الأسرة: في بعض الأسر تكون أدوار الفاعل والمفعول به متمايزة بوضوح وغير تبادلية، فالأدوار محدودة وجامدة، وعادة ما يقوم أحد الوالدين بدور الفاعل ويقوم أحد الأبناء بدور المفعول به، ويظل الشخص الفاعل يمارس سلوك

هذا الدور ولا يسمح لصاحب دور المفعول به أن يكون فاعلاً. فعلي الطفل أن يبذل كل جهده ليؤدي هذا الدور ليصبح الابن النموذجي، وإذا ما ثار الابن على دور المفعول به فإن العلاقة بينه وبين هذا الوالد تتوتر، ويعتبر هذا السلوك خاطئ غالباً يقابل بالتجاهل والإنكار (كفافي، ١٩٩٩، ١٤٦-١٤٩).

- المناخ الوجداني غير السوي: هو ذلك المناخ الذي يسود فيه نوع من التنافس بين ما يبدو على السطح وما يكون في الداخل، فالسطح يوحي بالهدوء والاستقرار، ولكن هذا الهدوء ليس على أسس قوية في الأسرة، فهو ليس هدوء ولكنه نوع من الجمود، فالعلاقات بين أفراد الأسرة تتسم بقلة الحيوية والتلقائية، ولأن الهدوء ظاهري فمن وقت لآخر تمزقه بعض الثورات الانفعالية العنيفة التي تنتج من حادث صغير تافه، ثم تنطفئ هذه الثورة الانفعالية فجأة كما اشتعلت وتعود الأسرة لسيرتها الأولي، ولا يتغير في أسلوب حياتها شيء (كفافي، ١٩٩٩، ١٦٠).

تقدير الذات:

يرى كوبر سميث تقدير الذات " بأنه الحكم الشخصي للفرد على قيمته الذاتية والتي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد عن نفسه، ويوضح إلى أي مدى يعتقد الفرد أن لديه القدرة والإمكانيات وكذلك الإحساس بالنجاح والقيمة في الحياة، وهو خبرة موضوعية يقدمها الفرد للآخرين من خلال التعليق اللفظي والسلوكيات الأخرى (في: عبد الله، ٢٠٠٠، ٦٠).

ويرى جابر وآخرون (٢٠١٤، ٥٠٦) تقدير الذات بأنه: تقييم الفرد لذاته من خلال المعتقدات والاتجاهات السائدة في المجتمع، وانعكاس ذلك على سلوكه وتفاعلاته مع الآخرين.

العوامل المؤثرة في تقدير الذات

يرجع تدنى تقدير الذات إلى عوامل كثيرة من بينها التقدير المتدني للذات عند أحد الأبوين، وافتقار الطفل إلى الاهتمام والتقدير الصادر من الآباء، وكذلك إجراء المقارنات بين الابن والآخرين، وشعور الابن بأنه غير كفء، وذلك لعدم حصوله على التشجيع لأي سلوك إيجابي يصدر منه، أيضا القسوة من الآباء الذين ينقدون

أبنائهم باستمرار أو التساهل المفرط معهم، وحث الابن على القيام بأشياء أكبر من قدراته، وكذلك كثرة العقاب الذي يتعرض له الابن من المربين (العيسى، ٢٠١٠، ٣٢).

ويذكر (ماكاى وفانينج، ٢٠١٠، ٢-٥) أن هناك مئات من الباحثين قام بجهود لمعرفة العوامل التي تؤثر في تقدير الفرد لذاته وذكر منها:

- عوامل ترجع إلى أسلوب الوالدين في تربية الأطفال، خلال السنوات الأولى، مثل الإسراف في الحماية، القائم على التسلط من قبل الوالدين، والتسلط من الغير والمنافسة مع أخوة أكبر، وإلحاح الوالدين في استثارة غيرة الطفل بمقارنته بأطفال آخرين، والصرامة المفرطة في النظام، وعدم استخدام المدح الاحترام أو التقدير، والمحاباة في الأسرة وانعدام الاستقلال، وطول الاعتمادية على الغير.
- عوامل ترجع إلى الظروف التي يتعرض لها الفرد في الحياة، وهي عوامل خارجية، مثل العوامل الثقافية، والنظام الاستبدادي في الأسرة والتربية الاستبدادية في المدارس.
- عوامل ترجع إلى الفرد نفسه، كالعيوب الجسمية مثل الإعاقة أو العجز عن الوفاء بالتزامات الدور، أو متطلبات الحياة، من صفات الذكورة أو الأنوثة وصرامة المثل والشعور بالإثم والذنب.
- عوامل راجعة إلى أفكار الفرد، حيث أنها تحدد على الدوام قدر ما يمتلكه المرء من تقديره لذاته.

ويرى كل من (فهمي، والقطان، ١٩٧٩، ٧٨) أن هناك نوعان من العوامل المؤدية إلى تكوين تقدير ذات مرتفع أو منخفض:

- عوامل تتعلق بالفرد نفسه: فلقد ثبت أن درجة تقدير الذات لدى الطفل تتحدد بقدر خلوه من القلق أو عدم الاستقرار النفسي؛ بمعنى أنه إذا كان الفرد متمتعا بصحة نفسية جيدة. ساعد ذلك على نموه نموا طبيعيا ويكون تقديره لذاته مرتفعا، أما إذا كان الفرد من النوع القلق غير المستقر فإن فكرته عن ذاته تكون منخفضة، وبالتالي ينخفض تقديره لذاته.
- عوامل تتعلق بالبيئة الخارجية: وهي متصلة بظروف التنشئة الاجتماعية والظروف التي تربى ونشأ فيها الفرد، وكذلك نوع التربية، ومنها هل يسمح له بالمشاركة في

أمور العائلة؟ وهل يقرر لنفسه ما يريد؟ وما نوع العقاب الذي يفرض عليه؟ ونظرة الأسرة لأصدقاء الفرد؟

المكونات الأساسية لتقدير الذات

يرى كل من مهالي وريزنر (٢٠٠٧، ٢) أن العوامل التي تشكل أسس تقدير الذات لدى الأفراد تتكون من مكونين أساسيين هما:

- **الكفاءة الذاتية:** وهي تمتع المرء بالثقة بالنفس وإيماناً بأنه قادر على التكيف والتعامل مع التحديات الأساسية في الحياة.
- **قيمة الذات:** وتعني في الأساس قبول المرء لنفسه من غير شرط أو قيد وأن يكون لديه شعور بأنه أهل للحياة وجدير بأن يبلغ السعادة فيها، أي يشعر بأن له شأن وأهمية فيها. وكل من الكفاءة الذاتية والقيمة الذاتية يجعل المرء يشعر بالرضا عن نفسه.

النظريات التي فسرت تقدير الذات

يرى زيلر أن تقدير الذات ينشأ ويتطور بلغة الواقع الاجتماعي، وكذلك ينشأ داخل الإطار الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد. لذا ينظر زيلر إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية، ويؤكد أن تقييم الذات لا يحدث في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي. ويصف زيلر تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي، وعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية المتغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعاً لذلك. وتقدير الذات طبقا لزيلر مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى، ولذلك فإنه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات (محمد، ٢٠١٠، ٨٢).

وقدم روزنبرج نظريته في تقدير الذات باعتبار أن نمو سلوك الفرد وارتقائه لذاته، وسلوكه يكتسب من المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، واهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم. وبعد توسع دائرة اهتمامه حيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الإيجابية، كما اهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الذات، وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي اللاحق للفرد فيما بعد، واهتم روزنبرج بشرح الفروق التي توجد بين الجماعات في تقدير الذات وتفسيرها والتغيرات التي تحدث في تقدير الذات في مختلف مراحل العمر. واعتبر روزنبرج أن تقدير الذات يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه (محمد، ٢٠١٠، ٨١).

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات علاقة المناخ الأسري بالعديد من المتغيرات المرتبطة بتقدير الذات، إلا أن الباحثة لم تجد دراسة مباشرة على حد علمها تناولت علاقة المناخ الأسري المضطرب بتقدير الذات، ومن بين الدراسات:

دراسة قنديل (٢٠٠٣) التي هدفت إلى التعرف على علاقة المناخ الأسري ككل كما يدركه الأبناء وكل جانب من جوانبه بالمسئولية الاجتماعية لدى العينة وكذلك التعرف على علاقة المناخ الأسري المرتفع كما يدركه الأبناء والمسئولية الاجتماعية التعرف على الفروق في المناخ الأسري ككل وكل جانب من جوانبه والفرق في المسئولية الاجتماعية باختلاف (الجنس- حجم الأسرة- الترتيب الميلادي)، اشتملت عينة الدراسة على (٢٤٣) طالب وطالبة من الطلاب بمرحلة المراهقة، واستخدمت الدراسة اختبار الذكاء المصور ومقياس المستوى الاجتماعي- الاقتصادي ومقياس المستوى الاجتماعي ومقياس العلاقات الأسرية ومقياس المناخ الأسري ومن أهم النتائج وجود علاقة موجبة بين المناخ الأسري ككل والمسئولية الاجتماعية لدى العينة ككل كما وجدت علاقة موجبة بين جوانب (الترابط- الأشراف- الحرية) كبعض جوانب الأسر والمسئولية الاجتماعية لدى العينة ككل وكذلك وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين جانب (النزاع) كأحد جوانب المناخ الأسري والمسئولية الاجتماعية لدى العينة ككل وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة

دالـة إحصـائيا بـين المنـاخ الأسـري المـنخفض والمسـئولية الاجتماعيـة كمـا أظهـرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في المسئولية الاجتماعية بين الأسر ذات المناخ الأسري المنخفض لصالح الأسر ذات المناخ الأسري المرتفع.

وأجرى خليل (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة المناخ الأسري لعينة الدراسة، والكشف عن وجود علاقة بين المناخ الأسري والصحة النفسية لدى عينة الدراسة، واشتملت عينة الدراسة على (٢٥٠) طالباً وطالبة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، طبقت عليهم مقاييس المناخ الأسري، والصحة النفسية، وأشارت النتائج إن عينة الدراسة يتمتعون بمناخ أسري مرتفع، وكذلك أن عينة الدراسة يتمتعون بصحة نفسية جيدة كما وجودة علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري والصحة النفسية لدى عينة الدراسة.

وهدفت دراسة العطوي (٢٠٠٦) إلى التعرف على أثر أنماط التنشئة الأسرية على تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية، وذلك على عينة من (٦٠٠) طالب وطالبة بالمرحلة الثانوية، طبق عليهم مقياس التنشئة الأسرية ومقياس لتقدير الذات، وأشارت النتائج إلى وجود أثر لأنماط التنشئة المتسلط والمهمل والديمقراطي لدى كل من الأب والأم في تقدير الذات، ووجود فروق في نمط التنشئة المتسلط للأب والأم تبعا للنوع الاجتماعي، وعدم وجود فروق في تقدير الذات تبعا للنوع الاجتماعي.

وأجرت السيد (٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المناخ الأسري بأبعاده (اللاأنسنة، الحب المصطنع، الأسرة المدمجة، المناخ الوجداني غير السوي) وسلوك التعاون كشكل من أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي. واشتملت عينة الدراسة (١٠٧) من الطلاب ذكوراً وإناثاً، واعتمدت الدراسة على مقياس المناخ الأسري من إعداد علاء كفافي ومقياس الإيثار ومقياس التعاون، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين مجموع الأبعاد الأربعة للمناخ الأسري وبين سلوك التعاون كشكل من أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال في الاتجاه الموجب في أبعاد المناخ الأسري.

وهدفت دراسة خلال (٢٠١٢) إلى التعرف على العلاقة بين الثبات والتذبذب في المعاملة الوالدية وعلاقتها بكل من تقدير الذات والاكتئاب، وذلك على عينة من (٧١٠) طالب وطالبة من جامعات الجزائر، طبق عليهم مقاييس لقياس الثبات والتذبذب في المعاملة، وتقدير الذات والاكتئاب، وبينت النتائج أن أساليب الوالدين تميل إلى العقاب والضبط أكثر من التسامح، وأن الأمهات أكثر ثباتا وأقل تذبذبا من الآباء، وتبين وجود علاقة سالبة بين تقدير الذات وأساليب التذبذب في المعاملة من الوالدين، ووجود علاقة سالبة بين تقدير الذات والاكتئاب.

وقام Wong (2012) بدراسة هدفت إلى التحقق من أثر المناخ الأسري على الرفاهية النفسية للمراهقين، واشتملت عينة الدراسة على (٢٠٢) مراهقاً واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على مقياس المناخ الأسري، والمقياس النفسي لقوة الأنا، ومقياس تقدير الذات للمراهقين، ومقياس مركز الدراسات الوبائية للاكتئاب، ومقياس الرضا عن الحياة؛ وأظهرت الدراسة أن هناك تأثير متبادل بين كل من المناخ الأسري وسمات الشخصية ورفاهية أفراد الأسرة، حيث يتأثر كل منها بالأخرى سواء سلباً أو إيجاباً. وكذلك وجد إن المناخ العائلي المتماسك والمعبر والقائم على الانسجام وعدم التعارض مرتبط بقوة الذات والرفاهية لدى المراهق.

وأجرى Phillips (2012) دراسة هدفت إلى فحص الرفاهية النفسية للمراهقين كنتيجة للمناخ الأسري في مقابل البنية الأسرية، واشتملت عينة الدراسة على (٢٧٨) طالباً، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وطبقت مقاييس التقدير الذاتي اليأس؛ ومقياس التوجه للجنوح؛ وأظهرت الدراسة أن التعاملات داخل الأسرة هي الأهم تأثيراً أكثر من البنية الأسرية ذاتها في سلوكيات الطلاب وعلى رفاهيتهم، فما يتم داخل الأسرة (المناخ الأسري) هو المؤثر على الطلاب وليس الأشخاص في بنية الأسرة (الإقامة مع الوالدين أو أحدهما)، وأنه في حالة جودة المناخ الأسري يزداد كل من (احترام الذات والتفاؤل والتوقعات الدراسية الجيدة) ويقل كلا من (اليأس والمواقف الجانحة).

وهدفت دراسة ميرة (٢٠١٢) إلى التعرف على مستوى المناخ الأسري لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالتكيف الأكاديمي، والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة في المناخ الأسري تعزى لمتغيرات

الدراسة، واشتملت عينة الدراسة على (١٥٠) طالباً، و(١٥٠) طالبة، موزعين على ست كليات، واستخدمت مقياس المناخ الأسري، ومقياس التكيف الأكاديمي، وأشارت النتائج أن عينة الدراسة يتمتعون بمناخ أسري جيد. وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة في المناخ الأسري تعزى لمتغير الجنس. وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة في المناخ الأسري تعزى لمتغير التخصص، لصالح التخصصات الإنسانية.

وتوجهت دراسة Chandran & Nair (2015) إلى البحث فيما إذا كان المناخ الأسري يمكنه التنبؤ بالذكاء العاطفي في مرحلة المراهقة؛ واشتملت عينة الدراسة على (١٢٠) طالب، وطبقت مقاييس مقياس المناخ الأسري، ومقياس الذكاء العاطفي؛ وأظهرت النتائج أن المناخ الأسري مرتبط بشكل كبير بكل أبعاد الذكاء العاطفي، فيما عدا بُعد فعالية التعامل مع الآخرين.

وتظهر نتائج الدراسات السابقة أثر ودور المناخ الأسري والعوامل الأسرية في البناء النفسي للأفراد في مرحلة المراهقة وما بعدها، فقد بينت الدراسات علاقته بالتقدير الذاتي الإيجابي للفرد، والرفاهية النفسية، والتكيف الأكاديمي، والذكاء الانفعالي، والمسئولية الاجتماعية، وعلاقته باليأس والجنوح، واستخدمت الدراسات السابقة العديد من المقاييس في قياس كل من المناخ الأسري وتقدير الذات، إلا أنه يلاحظ عدم وجود دراسات في البيئة الكويتية تمت على المراهقين في المرحلة الثانوية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وذلك لمعرفة العلاقة بين المناخ الأسري وتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية من عينة الدراسة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) فردا من طلبة المرحلة الثانوية من جميع المناطق التعليمية بدولة الكويت تم اختيارهم بطريقة عشوائية، منهم (١٠٩) من الذكور بنسبة (٥٤.٥%) و (٩١) من الإناث بنسبة (٤٥.٥%)، وبلغ متوسط العمر للعينة (١٦.١٦) سنة بانحراف معياري (٦٣.١).

أدوات الدراسة:

(١) مقياس المناخ الأسري:

استخدمت الباحثة مقياس المناخ الأسري الذي أعده علاء الدين كفافي (٢٠١٠)، ويقيس مدى اضطراب المناخ الأسري من خلال الكشف عن العمليات والتفاعلات اللاسوية التي تحدث داخل نطاق الأسرة. ويتكون المقياس من (٨٥) فقرة تقيس أربعة أبعاد هي (كفافي، ٢٠١٠، ٤٠).

- **اللاأنسنة:** وتشير إلى معاملة الشخص كشيء وتجريده من خصائصه الإنسانية، والنظر إليه كأداة لتحقيق الأهداف.
- **الحب المصطنع للطفل:** وهو أن يمنح الوالدان الابن نمطا من الحب يكتشف الابن أنه مصطنع، أو زائف أو مشروط وغير نقى.
- **الأسرة المدمجة:** ويعنى أن يتبنى الزوجان اتجاها تعليقيا تملكيا لكل منهما نحو الآخر، وكذلك نحو الابن.
- **المناخ الوجداني غير السوي للأسرة:** وهى الاتجاهات الوجدانية المتناقضة داخل التفاعلات الأسرية، وينتشر ما يعرف بالموت الوجداني داخل الأسرة.

وتتم الاستجابة على المقياس على بالاختيار ما بين اختيارين (نعم أو لا) تعطى الدرجات (١) أو (صفر) حسب اتجاه الإجابة، الدرجة المرتفعة إلى وجود مناخ أسرى غير سوى بأسرة الطالب

وقام معد المقياس بحساب الصدق من خلال ببناء المقياس على التراث المتعلق بالمنظور النسقي الاتصالي في دراسة الأسرة، ولذلك فقد تحقق له درجة من صدق المضمون وصدق التكوين وصدق المحتوى. كما عرض المقياس على

مجموعة من الخبراء والأساتذة المتخصصين المهتمين بالدراسات الأسرية بحيث يتم الحكم على مدى تمثيل المقياس لما يراد قياسه وذلك من خلال صدق المحتوى، وقد أجريت من نتيجة التحكيم بعض التعديلات في الصياغة اللغوية لعدد من الفقرات.

وقام بحساب ثبات المقياس بطريقتين هما التجزئة النصفية، ومعامل ألفا كرونباخ للثبات وذلك للأبعاد الفرعية وتراوح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (٠.٥٢– ٠.٨٥) وبطريقة كرونباخ ألفا بين (٠.٦٦– ٠.٨٧)(كفافي، ٢٠١٠).

وقامت الباحثة بالدراسة الحالية بإعادة التحقق من صدق المقياس بحساب مصفوفة العلاقات بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس لحساب الصدق الداخلي ويعرض الجدول (١) هذه المعاملات:

جدول (١)

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين أبعاد مقياس المناخ الأسري (ن =١٠٠)

المجال	المقياس الكلى	اللاأنسنة	الحب المصطنع للطفل	الأسرة المدمجة	المناخ الوجداني غير السوي
المقياس الكلى					
اللاأنسنة	**٠.٧٢٣				
الحب المصطنع للطفل	**٠.٨٣٨	**٠.٥٦٣			
الأسرة المدمجة	**٠.٨٠٧	**٠.٤١٠	**٠.٥٥٦		
المناخ الوجداني غير السوي	**٠.٧٨٧	**٠.٣٥٢	**٠.٤٩٢	**٠.٦١٢	

**دالة عند مستوى ٠.٠١.

تبين نتائج الجدول (١) أن مصفوفة الارتباطات بين الأبعاد الفرعية والمقياس الكلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) بين الأبعاد الفرعية والمقياس الكلى، وفيما بينهم، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٣٥٢– ٠.٨٣٨).

وقامت الباحثة بإعادة التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل كرونباخ ألفا للثبات لكل من المقياس الكلي والأبعاد الفرعية جدول (٢):

جدول (٢)

معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمقياس المناخ الأسري (ن = ١٠٠)

البعد	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ
اللا أنسنة	٢٣	٠.٧٠٢
الحب المصطنع للطفل	٢٢	٠.٧١٥
الأسرة المدمجة	٢٣	٠.٧٠٩
المناخ الوجداني غير السوي	١٧	٠.٧٤٠
المقياس الكلى	٨٥	٠.٨١٠

تظهر نتائج الجدول (٢) إلى أن معامل الثبات الكلى لمقياس المناخ الأسري (٨٢.٠) وهى قيمة دالة على الثبات، وتراوحت معاملات ثبات الأبعاد الفرعية بين (٠.٧٠٢– ٠.٧٤٠) وهى معاملات ثبات دالة.

(٢) مقياس تقدير الذات:

استخدمت الباحثة مقياس تقدير الذات لروزنبيرج، ومن تعريب أحمد عبد الخالق (٢٠١٠)، ويعد واحدا من أكثر مقاييس تقدير الذات استخداما من قبل الباحثين ويتكون من عشرة فقرات، تمم الاستجابة لها وفق مقياس ليكرت خماسي الاستجابة، وتتراوح الدرجات الكلية ما بين ١٠–٥– وتشير الدرجات العليا إلى ارتفاع تقدير الذات. وقد أخضع المقياس لعدة دورات من الترجمات والمراجعات من قبل متخصصين في علم النفس واللغة ممن يتقنون العربية والإنجليزية. وقد استخدم هذا المقياس في بعض البحوث العربية.

وقام معرب المقياس بالتأكد من صدق وثبات مقياس تقدير الذات باستخدام صدق المحك والصدق العاملي والثبات بطريقتي ألفا كرنباخ وإعادة الاختبار وقام بتقنيه من خلال تطبيقه عينة قوامها 2643 طالبا بدول الكويت ومصر وعمان. وقد حصل الباحث على نتائج جيدة للصدق والثبات بكل من العينة الكويتية والمصرية والعمانية. وقد سبق استخدام المقياس في العديد من البحوث بدول الكويت.

ولصدق المقياس واستخدامه بدولة الكويت على عينات مماثلة لعينة الدراسة الحالية، قامت بإعادة التحقق من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ للثبات حيث بلغ ثبات المقياس (٠.٧٤٤) وهى قيمة مرتفعة ودالة على الثبات.

نتائج الدراسة:

أولاً: نتائج السؤال الأول:

للإجابة على السؤال الأول: ما طبيعة العلاقة بين المناخ الأسري المضطرب بأبعاده (اللاأنسنة، الأسرة المدمجة، جمود الأدوار في الأسرة، المناخ الوجداني غير السوي) ومستوى تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟ تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين درجات تقدير الذات ودرجات أبعاد المناخ الأسري.

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين أبعاد المناخ الأسري وتقدير الذات (ن= ٢٠٠)

البعد	تقدير الذات
اللا أنسنة	-٠.٠٥١
الحب المصطنع للطفل	-٠.١١٤
الأسرة المدمجة	-٠.٢٢٦**
المناخ الوجداني غير السوي	-٠.١١١
المقياس الكلى	-٠.١٥٧**

**دالة عند مستوى ٠.٠٠١.

تظهر النتائج في الجدول (٣):

- وجود ارتباط دال إحصائيا عكسيا بين درجات تقدير الذات وبين كل من المقياس الكلى للمناخ الأسري غير السوي، وبعد الأسرة المدمجة.
- عدم وجود ارتباط دال إحصائيا بين درجات أبعاد اللاأنسنة، والحب المصطنع، والمناخ الوجداني غير السوي.
- وتبين تلك المعاملات ارتباط تقدير الذات عكسيا بالمناخ الأسري غير السوي بصورة كلية، وبعد الأسرة المدمجة.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني:

للإجابة على السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير المناخ الأسري وأبعاده لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت تبعا لمتغير الجنس؟ تم استخدام اختبار (ت) للفروق بين المجموعات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين متوسطات الذكور والإناث من الطلاب في أبعاد المناخ الأسري ودرجته الكلية.

جدول (٤)

اختبار (ت) للفروق بين متوسطات الذكور والإناث في أبعاد المناخ الأسري ودرجته الكلية

البعد	الذكور		الإناث		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
اللا أنسنة	١٠.٠٥	٣.٠٩٥	٩.٢٠	٣.٦٧٦	١.٧٧١	٠.٠٧٨
الحب المصطنع للطفل	٨.٣٥	٣.٧١٠	٦.٧٣	٤.٣٥٤	٢.٨٤٧	٠.٠٠٥
الأسرة المدمجة	٨.٩٩	٣.٢٠٧	٩.٥٣	٣.٥٠٧	١.١٢٩	٠.٢٦٠
المناخ الوجداني غير السوي	٦.٤٩	٣.٦٣٣	٦.٨٥	٤.٣٠٢	٠.٦٢٤	٠.٥٢٢
المقياس الكلى	٣٣.٨٧	١٠.٤٩٤	٣٢.٣٠	١٢.٩٧٦	٠.٩٤٩	٠.٣٤٤

تشير النتائج في الجدول (٤) إلى:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسطات المقياس الكلى للمناخ الأسري غير السوي، وأبعاد اللاأنسنة، والأسرة المدمجة، والمناخ الوجداني غير السوي، حيث كانت قيم (ت) لهم غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسطات بعد الحب المصطنع للطفل حيث كانت قيمة (ت) دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) وكانت الفروق في اتجاه الذكور.

وتشير النتائج أن الذكور يقيمون مناخ الحب المصطنع بصورة أكبر من تقدير الإناث، بينما يتقارب تقييم باقي أشكال المناخ المضطرب بين الطلاب والطالبات.

ثالثا: نتائج السؤال الثالث

للإجابة على السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت تبعا لمتغير الجنس؟

تم استخدام اختبار (ت) للفروق بين المجموعات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين متوسطات الذكور والإناث من الطلاب في تقدير الذات.

جدول (٥)

اختبار (ت) للفروق بين متوسطات الذكور والإناث في تقدير الذات

المقياس	الذكور		الإناث		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
تقدير الذات	٣٧.١٦٥	٥.٧١	٣٤.٢٥	٦.٥٨	٣.٣٤٨	٠.٠١

تشير نتائج الجدول (٥) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسطات تقدير الذات حيث كانت قيمة (ت) دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) وكانت الفروق في اتجاه الذكور. وتشير النتائج أن مستوى تقدير الذات لدى الذكور يرتفع عنه لدى الإناث.

رابعاً: نتائج السؤال الرابع:

للإجابة على السؤال الرابع: ما مدى إسهام تقدير أبعاد المناخ الأسري: اللا أنسنة، الأسرة المدمجة، جمود الأدوار في الأسرة، المناخ الوجداني غير السوي في التنبؤ بصورة دالة بمستوى تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟

تم استخدم تحليل الانحدار المتعدد للتعرف على دلالة إسهام أبعاد المناخ الأسري المضطرب في التنبؤ بدرجات تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

جدول (٦)

تحليل الانحدار لدلالة إسهام أبعاد المناخ الأسري في التنبؤ بتقدير الذات

	المعامل البائى	الخطأ المعيارى	معامل بيتا	قيمة ت	الدلالة
الثابت	٣٩.٢١٧	١.٥٤٢		٢٥.٤٣٣	٠.٠١
اللاأنسنة	٠.٠٩٨	٠.١٥٨	٠.٠٥٣	٠.٦١٨	٠.٥٣٨
الحب المصطنع للطفل	-٠.٠٢٨	٠.١٤٦	-٠.٠١٨	-٠.١٨٩	٠.٨٥٠
الأسرة المدمجة	-٠.٤٩٠	٠.١٧٩	-٠.٢٦١	-٢.٧٤٢	٠.٠٠٧
المناخ الوجداني غير السوي	٠.٠٦٣	٠.١٤٤	٠.٠٤٠	٠.٤٣٧	٠.٦٦٣
قيمة ر	٠.٢٣٢				
قيمة ر2	٠.٠٥٤				
قيمة ف	*٢.٧٨٢				

** دالة عند مستوى ٠.٠٥

تظهر القيم بالجدول (٦) دلالة معادلة التنبؤ بتقدير الذات من أبعاد المناخ الأسري المضطرب، حيث كانت قيمة (ف) دالة إحصائية عند مستوى دلالة، (٠.٠٥)، وأظهرت القيم أن أبعاد المناخ يعزى لها (٥.٤%) من تباين درجات تقدير الذات، وتبين أن بعد الأسرة المدمجة كان هو الوحيد ذو الإسهام الدال بالتنبؤ بدرجات تقدير الذات، وكانت باقي الأبعاد غير دالة إحصائيا. وتشير هذه النتائج أن بعد مناخ الأسرة المدمجة يسهم بصورة دالة في التنبؤ بدرجات تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

مناقشة النتائج:

جاءت نتائج السؤال الأول لتؤكد دور المناخ الأسري غير السوي بصورة عامة في خفض تقدير الذات لدى المراهقين بالمرحلة الثانوية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء النظريات التي فسرت تقدير الذات والعوامل المرتبطة ببناء تقدير ذات إيجابي أو سلبي لدى الأبناء، حيث تتفق جميع نظريات علم النفس ومدارسه على أهمية خبرات الفرد في السنوات الأولى من حياته، وما يتلقاه من أساليب تنشئة ومعاملة داخل

السابق الأسري والمجتمعي في تكوين مفهومه عن ذاته ورؤيته للمجتمع وعلاقته به، وهو ما جعلها مؤسسة حاسمة في بناء شخصيته ويرجع دور المناخ الأسري إلى كونه يعبر عن شبكة من السلوكيات والاتجاهات بين الوالدين وأنماط الاتصال بين أعضائها وتوزيع الأدوار والمهام التي توكل إلى كل منهم والذي يعبر عن المحصلة الكلية للأسرة كبيئة تربوية مؤثرة على كل أعضائها بما فيهم الأبناء، حيث أن الأسرة ذات تأثير عميق في سلوك الأبناء واتجاهاتهم ونضج انفعالاتهم، لكون شخصيات الأبناء تتكون من خلال الخبرات التي يعيشونها، (محمد، ٢٠١٢؛ شريف، ٢٠٠٢)، والمناخ الأسري المضطرب يؤدى إلى أن تبتعد الأسرة عن مهمتها الأساسية في تربية وتنشئة الأبناء وغرس القيم والتقاليد فيهم، وقد ينعكس هذا الاضطراب ويتحول إلى محرض بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على دفع الأبناء لمختلف صور الاتصال الخاطئ بالآخرين، ويؤثر فيهم سلباً ويجعلهم يتجهون نحو الخارج ويتمسكون بما يتوافر لديهم من نماذج سيئة بعيدة كل البعد عن العادات والتقاليد الأصيلة. (العبيدي، ٢٠١٣؛ العتوم ٢٠٠٩)، كما تعمل طرق التنشئة الاجتماعية والمناخ الأسري كعوامل تساهم بدرجة كبيرة في ارتفاع أو انخفاض تقدير الذات لدى الأفراد.

كما أكد (ماكاى وفانينج، ٢٠١٠) أن أهم العوامل التي تؤثر في تقدير الفرد لذاته تلك التي ترجع إلى أسلوب الوالدين في تربية الأطفال خلال السنوات الأولى، مثل الإسراف في الحماية، القائم على التسلط من قبل الوالدين، والتسلط من الغير والمنافسة مع أخوة أكبر، وإلحاح الوالدين في استثارة غيرة الطفل بمقارنته بأطفال آخرين، والصرامة المفرطة في النظام، وعدم استخدام المدح والاحترام أو التقدير، والمحاباة في الأسرة وانعدام الاستقلال، وطول الاعتمادية على الغير، والعوامل ترجع إلى الظروف التي يتعرض لها الفرد في الحياة، وهي عوامل خارجية، مثل العوامل الثقافية، والنظام الاستبدادي في الأسرة والتربية الاستبدادية في المدارس.

وجاء السؤال الرابع ليؤكد أن نمط المناخ المضطرب المتميز بالأسرة المدمجة كان الوحيد المسهم في التنبؤ بتقدير الذات، وهو ما يشير إلى أن هذا النمط تحديدا يؤثر بصورة جوهرية على انخفاض تقدير الذات لدى المراهقين بالمرحلة الثانوية،

حيث أن بعد الأسرة المدمجة والذي يشير إلى عمليات الدمج التي تشمل الأسرة كلها، حيث يقاوم الوالدان كل محاولات الأبناء للانفصال وتكوين شخصية مستقلة ليمنع تحرر الأبناء من العلاقة الوالدية، وغالباً ما تفشل كل محاولات الأبناء المتكررة للاستقلال فيستسلموا لهذه العلاقة، فيحدث اندماج الأسرة كلها، وفي هذه الحالة تكون الأسرة مصمتة أو مدمجة لا يستطيع أحد أفرادها الانفصال عن كيان الأسرة، وهو ما من شأنه أن يقلل من تقييم المراهق لذاته بصورة إيجابية ومستقلة، ويسهم بصورة كبيرة ومؤثرة في انخفاض تقدير المراهق لذاته، حيث يفشل في الشعور باستقلاليته بعيدا عن أسرته، وقد أكد ذلك كوبر سميث الذي يرى أن أنماط الرعاية الوالدية التي تدفع الأفراد إلى تقدير ذات عالٍ، ترتبط بتفعيل الأطفال من جانب الآباء، وتدعيم سلوك الأطفال الإيجابي، احترام مبادرة الأطفال وحريتهم في التغيير من جانب الآباء، وهو ما لا يحدث في الأسر المدمجة الت تقاوم استقلالية وتفاعل الأبناء.

كما أكد ذلك القطان (١٩٧٩) أن من عوامل بناء تقدير الذات إيجابي للذات المناخ الأسري الذي يسمح بالمشاركة للابن في أمور العائلة، وأن يقرر لنفسه ما يريد، وهو ما لا يتم داخل الأسر المدمجة

كما تتفق هذه النتيجة مع ما أكدته العيسى (٢٠١٠) يرجع تقدير تدنى الذات المتدني إلى افتقار الطفل إلى الاهتمام والتقدير الصادر من الآباء، وكذلك إجراء المقارنات بين الابن والآخرين، وشعور الابن بأنه غير كفْ وذلك لعدم حصوله على التشجيع لأي سلوك إيجابي يصدر منه.

وقد اتفقت نتائج السؤالين الأول والرابع مع نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة قنديل (٢٠٠٣) التي بينت نتائجها وجود علاقة موجبة بين المناخ الأسري ككل والمسئولية الاجتماعية. ودراسة (خليل، ٢٠٠٦) التي أشارت إلى وجودة علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري والصحة النفسية، ودراسة (العطوى، ٢٠٠٦) التي بينت أن أنماط التنشئة المتسلط والمهمل والديمقراطي لدى كل من الأب والأم تؤثر في تقدير الذات، ودراسة (السيد، ٢٠٠٧) التي أكدت وجود ارتباطية المناخ الأسري وبين التعاون. ودراسة (خلال، ٢٠١٢) التي بينت وجود علاقة سالبة بين تقدير الذات وأساليب التذبذب في المعاملة من الوالدين. ودراسة (Wong, 2012) التي انتهت إلى وجود تأثير متبادل بين كل من المناخ الأسري وسمات

الشخصية ورفاهية أفراد الأسرة. ودراسة (Phillips, 2012) التي بينت أن التعاملات داخل الأسرة هي الأهم تأثيراً أكثر من البنية الأسرية ذاتها في سلوكيات الطلاب وعلى رفاهيتهم. ودراسة (Nair & Chandran, 2015) التي بينت أن المناخ الأسري مرتبط بالذكاء العاطفي.

وأشارت نتائج السؤال الثاني إلى تقارب تقييم أبعاد المناخ الأسري غير السوي ودرجته الكلية بين الذكور والإناث، فيما عدا بعد الحب المصطنع الذي تبين أن الذكور يدركونه بدرجة أكبر من الإناث، ويمكن تفسير ذلك في كون بعد الحب المصطنع يعبر عن أن الوالدين يتخذان من أبنائهما وسيلة لتحقيق ما ينقصهما، فيمنحان أبنائهم نمط من الحب يكتشف الأبناء أنه حب مصطنع أو مشروط وغير نقي، حيث عادة ما يطلب الوالدان من أبنائهما مطالب كثيرة ويحملانهم مسئولية أكبر من قدرتهم كما يطلبان منهم الطاعة الكاملة، وأمام هذا النمط من الحب يسلك الأبناء بأحد طريقتين، الأولي وهي أن يتقبل الأبناء هذا الحب المصطنع ويتظاهرون بالسعادة وبالتالي يتعلمون المراوغة. أما الطريقة الثانية أن الأبناء لا يتقبلون هذا الحب المزيف ويجاهرون بذلك وبالتالي يصبحوا مصدر اضطراب وقلق للأسرة، وطبيعة المراهقين الذكور في مرحلة المراهقة تميل إلى التمرد والاستقلالية والتعبير عن الذات بعيدا عن الأسرة، ومحاولة الخروج من التبعية التامة للأسرة، وهو ما يجعلهم أكثر حساسية وتأثرا بذلك النمط من المناخ الأسري المضطرب الذي يربط الحب المقدم لهم بالشروط وما يقومون به من سلوكيات لخدمة الأسرة، وتتفق هذه النتائج بصورة جزئية مع نتائج دراسة (ميرة، ٢٠١٢) التي بينت أنه لا توجد فروق ذات دلالة في المناخ الأسري تعزى لمتغير الجنس.

وأشارت نتائج السؤال الثالث أن الذكور من الطلاب كذلك كانوا أكثر تقديرا للذات مقارنة بالإناث من طلبة المرحلة الثانوية، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أثر أنماط التطبيع الاجتماعي والصورة النمطية للذكر والأنثى بالمرحلة الثانوية، التي تعطى الفرصة للذكور للتعامل كرجال راشدين ومشاركة الأسر في كثير من المسئوليات، ويحظى بالعديد من الميزات مثل الحرية في الخروج والعودة للمنزل وقتما يشاء والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وحتى السفر، وهى الأشياء التي تزيد

من التقييم الذاتي الإيجابي للذكور من طلبة المرحلة الثانوية لأنفسهم، أكثر مما تحظى به الإناث في تلك المرحلة.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (العطوي، ٢٠٠٦) التي بينت عدم وجود فروق في تقدير الذات تبعا للنوع الاجتماعي.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصى الباحثة بما يلي:

- قياس أبعاد المناخ الأسري السوي والمضطرب لدى الطلاب.
- إرشاد الوالدين والأسر لأثر أنماط المناخ الأسري السوي وغير السوي على تقدير الذات للأبناء
- تنمية مهارات تقدير الذات لدى الطلاب ذوى المناخ الأسري غير السوي

المقترحات:

تقترح الدراسة الأبحاث التالية:

- علاقة المناخ الأسري المضطرب ببعض الاضطرابات النفسية لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية
- علاقة المناخ الأسري المضطرب بالكفاءة الأكاديمية لدى الطلاب.
- أثر برنامج إرشادي للأبناء لتحسين المناخ الأسري على تقدير الذات لدى الأبناء

المراجع:

- أمل كاظم ميرة (٢٠١٢). المناخ الأسري وعلاقته بالتكيف الأكاديمي عند طلبة الجامعة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، (٣٣). ٢٤٩-٢٧٢.
- حامد عبد السلام زهران (١٩٩٧). اختبار مفهوم الذات. القاهرة: عالم الكتاب.
- حمزة خليل مالكي (٢٠١٣). التنبؤ بالأمن النفسي من المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية بالزقازيق، (٧٨)، ٣٠٢-٣٠٧.
- خلال، نبيله (٢٠١٢). التذبذب في المعاملة الوالدية وعلاقته ببعض متغيرات الصحة النفسية تقدير الذات والاكتئاب. رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر.
- رانجيت سينج مالهي (٢٠٠٧). تعزيز الجودة الشخصية. ترجمة مكتبة جرير. الرياض: مكتبة جرير.
- سحر إبراهيم السيد (٢٠٠٧). المناخ الأسري وعلاقته ببعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- سلوى محمد قنديل (٢٠٠٣). المناخ الأسري كما يدركه الأبناء وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- السيد عبد القادر شريف (٢٠٠٢). التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة. القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- شاكر خلف (٢٠٠٠). الاعتمادية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية. الجامعة المستنصرية.
- ضيف العطوى (٢٠٠٦) أثر نمط التنشئة في تقدير الذات لدى طلبة المرحلة

الثانوية في مدينة تبوك. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة.
- عايدة ذيب عبدالله محمد (٢٠١٠). الانتماء وتقدير الذات في مرحلة الطفولة. (ط١). عمان: دار الفكر.
- عبد الصبور منصور محمد (٢٠١٢). البيئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض الاضطرابات السلوكية لدى التلاميذ المعاقين فكريا وأقرانهم العاديين. مجلة كلية التربية بالزقازيق (٧٤)، ١٥٥-٢٠٥.
- عبد الله عسكر (١٩٩١). اختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين. القاهرة: الأنجلو المصرية
- عدنان يوسف العتوم (٢٠٠٩). علم النفس الاجتماعي. الشارقة: مكتبة الجامعة.
- عفراء إبراهيم العبيدي (٢٠١٣). التلوث الثقافي وعلاقته بالمناخ الأسري لدى عينة من طلبة الجامعة. مجلة علم الإنسان والمجتمع، (٧)، ٧٥-١٠١.
- عفراء إبراهيم خليل (٢٠٠٦). المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء. مجلة كلية التربية الأساسية، ٩(٤٩)، ٤٨٣-٥٠٧.
- علاء الدين كفافي (١٩٩٩). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسق الاتصالي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- علاء الدين كفافي (٢٠٠٥). الصحة النفسية والإرشاد النفسي.(ط٢). الرياض: مطبعة دار النشر الدولي.
- علاء الدين كفافي (٢٠١٠). مقياس المناخ الأسري والعمليات الأسرية. القاهرة: مكتبة الأنجلو.
- قحطان أحمد الظاهر (٢٠٠٨). صعوبات التعلم. عمان: دار وائل.
- ماثيو ماكاي، باتريك فانينج (٢٠٠٥) تقدير الذات. (ط٣). ترجمة مكتبة جرير. الرياض: مكتبة جرير.
- محمد صالح الإمام، فؤاد عيد الجوالده (١٤٣٠هـ). المناخ الأسري وعلاقته

بالأمن الفكري لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية. بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري جامعة الملك سعود.

- مصطفي فهمي، محمد القطان (١٩٧٩). التوافق الشخصي والاجتماعي. القاهرة: مكتبة الخانجى.

- وداد العيسى (٢٠١٠). مهارات بناء تقدير الذات للمراهقين. الكويت: دار اقرأ.

- Bogels, S., Van O.Sten, A., Muris, P. & Smulders, D. (2001). Familial Correlates of Social Anxiety in Children and Adolescents. Journal of Behaviour Research and Theapy, 39(3), 273- 287.

- Brody, G.H. & Ge, X. (2001). Linking Parenting Processes and Self- Regulation to Psychological Functioning and Alcohol Use During Early Adolescence. Journal of Family Psychology. 15(1). 82- 94.

- Coleman, J (1980). The Nature of Adolescence. New York: Methuen London and New York.

- Phillips, Tommy M. (2012). The Influence of Family Structure Vs. Family Climate on Adolescent Well-Being. Child Adolesc Soc Work J. Vol.29. pp' 103- 110.

- Wong, Wilson P.L. (2012). Underestimated Impact of Family Climate on Young Adult: Mediation and Moderation Effects of Psychosocial Maturity on Well Being. Discover- SS Student E- Journal. Vol. 1. PP. 60- 90.